



الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2735
19 February 1987

ARABIC



مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والثلاثين بعد الالفين والسبعمئة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الخميس ، ١٩ شباط/فبراير ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٣٠

(زامبيا)

السيد زوزي

الرئيسي :

السيد تيمربايف

الاعضاء : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

السيد ديلبيتش

الأرجنتين

السيد لاوتنشلاغر

ألمانيا (جمهورية - الاتحادية)

السيد الشعالي

الإمارات العربية المتحدة

السيد بوتشي

إيطاليا

السيد غارفالوف

بلغاريا

السيد شي يانهاوا

الصين

السيد تانوه

غانا

السيد بروشان

فرنسا

السيد أغيلار

فنزويلا

السيد أدوكي

الكونغو

سير جون طومسون

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية

الآنسة بيرن

الولايات المتحدة الأمريكية

السيد كيكوتشي

اليابان

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللفات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٥

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال

مسألة جنوب افريقيا

رسالة مؤرخة في ١٠ شباط/فبراير ١٩٨٧ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل

الدائم لمصر لدى الأمم المتحدة (S/18688)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في

الجلسات السابقة أدعو ممثلي أنغولا ، وأوغندا ، وباكستان ، والجزائر ، وجمهورية
أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية تنزانيا المتحدة ، والجمهورية
الديمقراطية الألمانية ، وجنوب افريقيا ، وزمبابوي ، والسنگال ، والسودان ،
وغيانا ، وكينيا ، ومصر ، والمغرب ، ونيكاراغوا ، والهند ، ويوغوسلافيا الى شغل
المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد دي فيفيريدو (أنغولا) والسيد كيبندي

(أوغندا) والسيد أحمد (باكستان) والسيد جودي (الجزائر) والسيد اودوفينكو (جمهورية

أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية والسيد شاغولا (جمهورية تنزانيا المتحدة) والسيد

أوت (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) والسيد مانلي (جنوب افريقيا) والسيد

مودينفي (زمبابوي) والسيد ساري (السنگال) والسيد آدم (السودان) والسيد كـرّان

(غيانا) والسيد كييلو (كينيا) والسيد بدوي (مصر) والسيد بنونه (المغرب) والسيد

ايكازا غيارد (نيكاراغوا) والسيد دامغوبتا (الهند) والسيد ديوكيتش (يوغوسلافيا)

المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس

بانني تلقيت رسائل من ممثلي تشيكوسلوفاكيا وتوغو والسويد والكويت ، يطلبون فيها

دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة

المتبعة أعترز ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن

يكون لهم حق التصويت ، وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) والسيد كوفاسي (توغو) والسيد فيرم (السويد) والسيد ابو الحسن (الكويت) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود ان ابلغ اعضاء المجلس بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ١٨ شباط/فبراير ١٩٨٧ من الممثل الدائم لليمن لدى الامم المتحدة ونصها كما يلي :

"بمفتي رئيسا لمجموعة الدول العربية لشهر شباط/فبراير ، أتشرف بأن أرجو أن يقوم مجلس الامن لدى بحثه للبند المدرج حاليا في جدول أعماله بتوجيه دعوة ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، الى معادة الدكتور كلوفيس مقصود المراقب الدائم عن جامعة الدول العربية لدى الامم المتحدة" .

وقد صدرت هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس الامن تحت الرمز

S/18700 .

وإذا لم يكن هناك اعتراض ، سأعتبر أن مجلس الامن يوافق على توجيه دعوة الى السيد مقصود بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الاول هو ممثل جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الإدلاء ببيانه .

السيد أودوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة

شفوية عن الروسية) : السيد الرئيس ، اود في البداية أن أرحب بكم ، وأنتم

(السيد أودوفينكو ، جمهورية
أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

الدبلوماسي المحنك والممثل القدير لبلد افريقي معروف تماما بموقفه النشط في
الشؤون الدولية ، بما فيها المسألة التي ينظر فيها الآن مجلس الأمن ، وهي الحالة في
جنوب افريقيا . اسمحوا لي سيدي أن أهنيكم على توليكم منصب رئاسة هذا المجلس .
وأود أيضا أن أشيد بالممثل الدائم لفرنزويلا للطريقة الماهرة التي أدار بها
أعمال المجلس في الشهر الماضي .

(السيد أودوفينكو ، جمهورية
أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

ان وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يرى أن مبادرة مجموعة الدول
الافريقية في الطلب الى مجلس الامن النظر في الحالة في جنوب افريقيا قد جاءت في
حينها ، وهي تحظى بتأييدنا التام .

وما برحت مسألة السيادة الإنسانية للفعل العنصري مدرجة على جدول أعمال
الامم المتحدة منذ أمد طويل للغاية . وقد اتخذت الجمعية العامة ومجلس الامن قرارات
عديدة ، تدين كلها ادانة صريحة نظام الفعل العنصري باعتباره انه يمثل تهديدا للسلم
والامن وجريمة ضد الإنسانية ، وقد طلب فيها القضاء عليه فورا .

واتخذ مجلس الامن في قراره ٤١٨ (١٩٧٧) تدابير الزامية جزئية ضد جنوب
افريقيا - فرض حظر على توريد الاسلحة والمعدات العسكرية . وعندما كانت جمهورية
أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية عضوا في المجلس ، كان لي شرف الاطلاع بمهام الرئيس
عند اتخاذ القرار ٥٦٩ (١٩٨٥) ، الذي حث على اتخاذ تدابير أوسع نطاقا ضد جنوب
افريقيا .

بيد انه لم يطرأ على الحالة في جنوب افريقيا أي تحسن ، بل على النقيض من
ذلك تفاقمت الازمة في ذلك الجزء من العالم تفاقما حادا . ونظرا لان النظام العنصري
في جنوب افريقيا لم يعد بإمكانه ان يحكم البلد ، فقد كشف بصورة يائسة اعماله
القمعية : فرض حالة طوارئ، يتلوها حالة طوارئ اخرى اكثر حدة . وفي بلد الفصل
العنصري ، يقوم النظام هناك خلعة وعلانية بقتل الابرياء . والزعماء ليسوا هم وحدهم
الذين يلقي بهم في السجون بل عامة اعضاء حركات التحرير الوطني وحتى الاطفال ايضا .
كما يقوم العنصريون في بريتوريا ، في محاولة يائسة لإدامة سيطرتهم ، بتوسيع نطاق
اعمالهم العدوانية والتخريبية والمزعزعة للاستقرار ضد البلدان الافريقية المستقلة ،
وخامة دول المواجهة .

(السيد أودوفينكو ، جمهورية
أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

وقد أدى قيام نظام الفصل العنصري الاجرامي بتمعيد العنف الى ترسيخ المقاومة الشعبية وتكثيف الكفاح التحرري . ان شعب جنوب افريقيا ، تحت قيادة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، يناضل بملاب من اجل اقامة دولة ديمقراطية واحدة في جنوب افريقيا تتجنب العنصرية بقوة ، وتكفل في نفس الوقت المساواة في الحقوق لكل المواطنين ، بغض النظر عن لون بشرتهم . وفي بداية كانون الثاني/يناير احتفل العالم أجمع بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس المؤتمر الوطني الافريقي - طليعة شعب جنوب افريقيا والناطق الحقيقي باسمه وراعي مصالحه .

وعندما تكلم في هذه المناقشة رئيس مجموعة الدول الافريقية ، وايضا رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري - وهما ممثلان لبلدين افريقيين - اكدا مع العديد من الممثلين الآخرين بصورة قاطعة ان سياسات وممارسات الفصل العنصري هي السبب الرئيسي للأزمة في جنوب افريقيا ، وأنه لا من خلال الاملاحات الشكلية التي وصفها هنا بنفاق ممثل جنوب افريقيا ، يمكن كفالة العدالة والسلم والاستقرار في ذلك الجزء من العالم ، وانما فقط عن طريق القضاء التام والنهائي على الفصل العنصري .

ان ازدياد حدة عدوان النظام العنصري ، في داخل جنوب افريقيا وخارج حدودها ، قد سبب جزءا شديدا في جميع انحاء العالم . والمجتمع الدولي يطالب بشدة اكثر من أي وقت مضى باتخاذ خطوات فعالة ضد نظام الفصل العنصري . فقد جاء في اعلان المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية مايلي :

"ان الاغلبية الساحقة من الدول والرأي العام العالمي يؤيدان الآن فرض جزاءات الزامية شاملة على نظام الفصل العنصري" (S/18185 ، الفقرة ٢٩)

وشدد المؤتمر ايضا على :

"ان النظام العنصري الحاكم في جنوب افريقيا ، وهو النظام الوحيد السني يمارس العنصرية كسياسة رسمية ، والذي جسدها في ما يسمى 'ابستوره' ، تكمن جذوره في نفس الايديولوجية العنصرية ذات النزعة الحربية التي أشعلت نيران الحرب العالمية الثانية وتسببت في عدد لا يحصى من القتلى وفي دمار يجل عن

(السيد أودوفينكو ، جمهورية
أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

الحصر . وبالتالي ، فإن مهادنة النظام العنصري الحاكم لا يمكن أن تؤدي سوى

الى نفس العواقب الوخيمة . " (S/18185 ، الفقرة ١٤)

وجاء في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التابعة للأمم المتحدة

الاستنتاج التالي :

"وعلى ذلك ، فإن الجزاءات ما زالت هي أكثر السبل السلمية فعالية

في التحول من مجتمع الفصل العنصري الى مجتمع ديمقراطي لا عنصري في جنوب

افريقيا . " (A/41/22 ، الفقرة ٢١٢)

ومن المقيت حقا ان بلدانا غربية معينة - وعلى رأسها الولايات المتحدة -

تواصل في ظل هذه الظروف منح النظام العنصري المساعدة السياسية والاقتصادية

والعسكرية وغيرها من اشكال المساعدة ، وتتابع ما يسمى بالتعاون البناء مع ذلك

النظام ، مما يعرقل فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل

السابع من الميثاق .

ان جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تناشد بالحاح وقف تقديم أية

مساعدة لنظام بريتوريا ، على النحو المبين في ردها المؤرخ في ١٢ ايار/مايو ١٩٨٦

فيما يتمثل بقرار الجمعية العامة ٦٤/٤٠ طاء ، المعنون "إجراءات دولية متضافرة

للقضاء على الفصل العنصري" :

"تؤيد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية جميع قرارات وتوصيات الأمم

المتحدة التي تندد بالفصل العنصري ، وترمي الى القضاء عليه وضمان مقاطعة

النظام العنصري في جنوب افريقيا وعزله ، وهي تلتزم مخلصا بهذه القرارات

والتوصيات . ولا تربطها أية علاقات مع جنوب افريقيا في الميدان السياسي أو

الاقتصادي أو العسكري أو غيره . " (A/41/506 ، ص ١٩)

ان جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، اذ تؤيد فرض عزلة تامة على

العنصريين في جنوب افريقيا وإنهاء جميع العلاقات مع نظام الفصل العنصري ، توافق

بالكامل على الطلب الذي وجهته الى مجلس الأمن البلدان الافريقية وغيرها من بلدان

(السيد أودوفينكو ، جمهورية
أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

عدم الانحياز ، والذي أيدته الجمعية العامة ، والمتصل بفرض جزاءات الزامية شاملة
على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل جمهورية أوكرانيا

الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل الجزائر . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس

والادلاء ببيانه .

السيد جودي (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ،

يسعدني معادة بالغة أن أرى ابنا بارا من ابناء افريقيا يتراأس اعمال مجلس الامن في
الوقت الذي يدرس فيه مسألة حيوية بالنسبة لمصير قارتنا . وفي الحقيقة تقتصر
خصالكم المعروفة جيدا وخبرتكم الواسعة بالتزام بلدكم زامبيا ، الذي تشهد اعماله
ومبادراته على تمسكه العميق بأعمال القانون أينما انتهك ، وإحقاق العدالة أينما
مست .

وأود أن أعرب لسلفكم ، صديقنا السفير اندريه أغيلار ، ممثل فنزويلا ، عن
تقديرنا العظيم للطريقة الموضوعية والهادئة التي اضطلع بها بمهامه في رئاسة
المجلس خلال الشهر المنصرم .

قبل عام مضى عكف مجلس الامن على النظر في خطوة الحالة السائدة في الجنوب
الافريقي الناجمة عن ممارسة نظام بريتوريا للفصل العنصري وانتهاجه سياسة الهيمنة .
ومنذ ذلك الحين لم تعرف المنطقة سوى تعاظم الاضطهاد في جنوب افريقيا والسيطرة
القمعية في ناميبيا ، والمغامرة العدوانية ضد دول المواجهة .

ومنذ ذلك الحين ما فتئ الرأي العام العالمي يدين هذه الممارسات بالإجماع ويطالب باعتماد تدابير قوية . ففي المؤتمر الدولي المعني بالجزاءات والمؤتمر الدولي المعني باستقلال ناميبيا وفي دورات منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز وفي الدورة الاستثنائية المكرمة لناميبيا ، التي عقدتها الجمعية العامة في العام الماضي ، بيّن المجتمع الدولي أن الفصل العنصري شر في جوهره .

وهذا يدل على أن الاجتماع الحالي لمجلس الأمن لا يتناول مشكلة جديدة وبالتالي فعلى المجلس ألا يكتفي بمجرد الإدانة التي كثيرا ما ترددت على مسامعنا هنا .

عندما طلبت افريقيا عقد هذا الاجتماع ، منطلقة من حقوقها التي انصهرت في بوتقة تضحيات الشعوب في جزئها الجنوبي ومتمتعة بتأييد كل المحافل الدولية ، فقد أتت الى هنا لتطالب برفع الظلم عنها والمعاقبة على الجريمة المرتكبة بحق الانسانية .

إن افريقيا إذ تلقت الانظار الى الحالة السائدة في جنوب افريقيا ، فإنها تعلن من جديد أن انتهاك حقوق الشعوب وتعريض استقرار وأمن منطقة برمتها للخطر متاصلان في وجود واستمرار الفصل العنصري . والواقع أن ما يملنا من أنباء يومية يقف شاهدا ساطعا على ذلك وما توسيع نظام بريتوريا لرقعة التوتر الداخلي ، لمجرد تعاظم المقاومة الوطنية لشعب جنوب افريقيا ، إلا شهادة على أن محاولات الهيمنة إنما هي جزء من معنى أعم هو الإبقاء على الفصل العنصري .

إن تجدد روح بريتوريا العدوانية التي تنصدر الانباء عن القارة الافريقية والجنوب الافريقي يدحض إدعاءاته بالقدرة على الإصلاح ، والممارسات اليومية للنظام العنصري تبرهن على ذلك بما فيه الكفاية .

وعندما يفني نظام الفصل العنصري خرافة قدرته على الإصلاح فإنه يعطي لنفسه متسعا من الوقت لإحكام قبضته على الجنوب الافريقي وفرض حالة من الطوارئ العامة على هذا الجزء لخلق المطالبة الوطنية .

وكما حدث البارحة في سويتو ، تفضي هذه الحالة إلى الآلاف من حالات الموت والسجن ، ومن بينها موت وسجن الأطفال .

إن الفصل العنصري ، ببلوغه مستويات جديدة من الغفظة والقتل الجماعي ، كشف عن وجهه الحقيقي بنفسه أمام كل من تساورهم الشكوك بأنه قائم على الإبادة .

ولقد برهن نظام جنوب افريقيا ، بممارساته التسوية والتعطيلية لعرقلة استقلال ناميبيا ، على أن هدفه الأساسي هو استخدام هذا الاقليم كدرع وقائي للفصل العنصري حيثما وجد - هذا الفصل العنصري الذي بدأ تطبيقه على ناميبيا نفسها . وهذا الهدف ، أي ترسيخ أقدام السيطرة العنصرية ، يجد امتدادا له في أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار والتخريب التي شملت منطقة الجنوب الافريقي المستقلة كلها .

لذلك فإن الفصل العنصري لا يقنعنا إلا بحقيقة واحدة هي أن إمعانه في تقديس الهيمنة يفضي بالضرورة إلى العنف والعدوان غير القابلين للإصلاح . وكل مهلة زمنية إنما هي ضرب من التساهل توفر للنظام فترة تيسر له التماهي في التشريعية .

أقل ما نستنتجه من الأحداث هو أن نظام الفصل العنصري قد استمد من التأخير في اتخاذ تدابير ضده ما شجعه على مواصلة سياسته العدوانية والتسلطية .

إن النضال العنيف الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا من أجل استعادة حريته يفرض عليه تضحيات لا تحصى .

وإن النضال البطولي الذي يخوضه شعب ناميبيا من أجل استقلاله لا تقابله بريتوريا إلا بإطالة أمد استشهاده .

إن رغبة الشعوب المستقلة في الجنوب الافريقي في التمتع بسيادتها في كنف التضامن مع المقهورين تكلفها ثمنا باهظا تدفعه لنظام جنوب افريقيا يتمثل في آلاف الضحايا الأبرياء وفي خسائر مادية تبلغ بلايين الدولارات .

إن إمعان النظر في هذه الحالة يبيّن أنه ليس هناك أي مبرر للتأخر في اللجوء إلى فرض العقوبات ضد بريتوريا . فشعوب الجنوب الافريقي تطلب منا اعتماد تدابير فورية وتتطلع إلى قيام المجتمع الدولي باتخاذ اجراءات حازمة ضد الفصل العنصري .

لقد بدأ الإصغاء الى هذه النداءات من خلال العقوبات التي اتخذتها بعض الدول بصورة انفرادية . غير أن من الملح أن تحظى هذه المساعي الفردية بالتبني الجماعي في مجلس الأمن .

ذلك أنه قد أصبح من الحقائق الساطعة أن اصلاح الحالة الخطيرة السائدة في جنوب افريقيا يتطلب فرض عقوبات على جنوب افريقيا ، ومن المعروف أنه من أجل زيادة فعالية تلك العقوبات لا بد من بذل مسعى جماعي .

إننا نحتاج الى قرار جماعي لأن العمل الجزئي يتيح لجنوب افريقيا فرصة سانحة للمماطلة والتسويف . ولذلك ينبغي أن يشكّل المجتمع الدولي جبهة موحدة من خلال اتخاذ التدابير الالزامية .

وينبغي كذلك أن يؤازر المجتمع الدولي البلدان الافريقية من خلال الالتزام بتأييد النضال الشرعي لشعوب القارة الافريقية ، لاسيما شعبا جنوب افريقيا وناميبيا ، وكذلك دول خط المواجهة في دفاعها المشروع عن النفس .

إن حركة عدم الانحياز التي أعلنت باستمرار أن النضال الجاري في الجنوب الافريقي هو نضالها تعهدت في قمتها الثامنة في هراي بأن تعبئ قواها من أجل مكافحة الفصل العنصري .

لقد أسست بلدان عدم الانحياز ، في نيودلهي في كانون الثاني/يناير الماضي ، صندوقا - المساهمة فيه مفتوحة للجميع - للعمل من أجل مقاومة الغزو والاستعمار والفصل العنصري في الجنوب الافريقي ، وهذا يشهد على عزم تلك البلدان على الاسهام بشكل ملحوظ في الجهود المبذولة في هذه المرحلة الحاسمة من نضال شعوب هذه المنطقة . فضلا عن هذه العقوبات التي اعتمدت طواعية وانشاء صندوق التضامن الذي أسس ، من المشروع أن نأمل من مجلس الأمن أن يقدم كل المؤازرة التي تنتظرها افريقيا والمجتمع الدولي برمته منه لأن الوسائل المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق هي في متناول يده ، ولأن الحالة السائدة في جنوب افريقيا لم تعد تحتل الاكتفاء بالإدانات الكلامية ، بل إنها تتطلب من المجتمع الدولي أن يرتفع الى مستوى التحدي الذي يوجهه اليه الفصل العنصري .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل الجزائر على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي ممثل باكستان . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس

والادلاء ببيانه .

السيد احمد (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسرني مرورا

خاصا أن أهنتكم بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير . ونظرا لأنني تشرفت بالعمل معكم عن كثب ، فقد لمست فهمكم العميق للشخصيات والاحداث ، وفطنتكم الدبلوماسية اللذين سيكونان مكسبا قيما للمجلس عند اظلاعه بالمسؤوليات الجسام المناطة به . من المناسب أيضا أن ينظر في مسألة جنوب افريقيا الساخنة في المجلس خلال رئاسة زامبيا ، وهي إحدى دول المواجهة ، التي تشترك اشتراكا تاما في الكفاح الملحمي في الجنوب الافريقي ، وقد وجهت طوال عشرين سنة دون كلل الدبلوماسية المتعددة الاطراف من أجل استقلال ناميبيا .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة أيضا للإعراب عن عميق تقديرنا لممثل فنزويلا ، سعادة السيد أندريس اغيلار ، للمهارة والكفاءة اللتين أدار بهما مداوات المجلس خلال الشهر الماضي .

ينقضي عام هذا الشهر على الوقت الذي تكلم فيه وفد بلادي في هذه القاعة عندما نظر المجلس التطورات الهامة الواقعة في جنوب افريقيا والمنطقة دون الاقليمية . ومنذ ذلك الحين انقضى عام طويل آخر زاد من احتمالات حدوث انخفاض أكبر في مستوى العنف وإراقة الدماء الناجمين عن المواجهة العنصرية ، وسط تحذيرات ذوي النية الحسنة بشأن الاهمية الملحة لإجراء إصلاح حقيقي للحالة المتدهورة بسرعة . في ظل هذه الظروف ، تقع على كاهل المجلس مسؤولية ثقيلة وخطيرة - بموجب التزامه بحماية وتعزيز مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ، وبوصفه حاميا للأمن الدولي - للاضطلاع بواجباته لصيانة السلم والاستقرار ، ولبذل كل ما في وسعه لكفالة التسوية الديمقراطية المتعددة الاعراق للمشكلة المعقدة السائدة في المنطقة حتى يُسَدل الستار على المأساة الانسانية الواقعة هناك .

إن الولايات والاضطرابات التي يعاني منها الجنوب الافريقي تنبع من مصدر واحد لا شك فيه ، هو فلسفة الفعل العنصري المقيتة التي تتخلل وتحكم جميع الدوافع الرئيسية لنظام الاقلية في بريتوريا . إن ممارسة القمع في الداخل بواسطة نظام بغيض مهين ولا إنساني تغذيه الوحشية والعدوان في الخارج ، سواء كان ذلك عن طريق الاحتلال

غير المشروع لناميبيا ، أو العنف الموجه ضد شعبها واستنزاف موارده ، أو الحملة المنهجية المكثفة القائمة على التخويف وزعزعة الاستقرار والفوضى الاقتصادية ، والغزو العسكري المارخ ضد دول المواجهة ، هذه كلها ليست سوى حلقات متكاملة تخدم سياسة الفصل العنصري ذاتها . وإذا قضينا على هذا الشر المترسخ وهو الفصل العنصري ، ستزول الحمى والتشنج اللذان يعصفان بالهيئة السياسية ، وتخل محلها الصحة والحيوية الطبيعيتان .

يبدو أن مسيرة الزمان ودروس التاريخ لا معنى لها بالنسبة لنظام متغطرس يعيش على تحريف مذهبه وإيمانه بأنه على صواب . لقد كشفت على نحو كامل ما تسمى بالاصلاحيات التي لفقتها بريتوريا على أنها عوامل تغيير سلمي ، وبرزت حقيقتها بوصفها ليست سوى استراتيجية شكلية مفضوحة . لقد أعيد فرض حالة الطوارئ بعد ثلاثة أشهر فقط من رفعها . والاعمدة الأساسية للفصل العنصري ، وهي سياسة الاوطان وقانون تسجيل السكان ، وقانون المناطق الجماعية لاتزال مدرجة في الكتب الدراسية المقررة وتشكل مجالات نشطة لسياسة الدولة وأعمالها . بينما على النقيض من ذلك ، يكمن الحل الحقيقي في إجراء حوار وطني واسع النطاق بين كل مواطني جنوب افريقيا دون أي تمييز ، لإقامة مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق . يتمسك بالمساواة والعدالة والكرامة الانسانية . وإن التدابير التي اتخذتها بريتوريا ليست سوى خداع ، وينبغي النظر اليها في ضوء تصميمها القاطع على المحافظة على سيطرة البيض . إن موجة العنف التي تجتاح الجنوب الافريقي الآن وتنشر الموت والدمار والحرمان تعد إدانة حية لمناورات ومؤامرات بريتوريا .

عندما نتكلم عن آثام الفصل العنصري ، نتكلم عن التمييز على أساس العرق وإنكار الحقوق غير القابلة للتصرف ، والحريات الأساسية ، بل والحق الطبيعي في المساواة والكرامة الانسانية التي نسلم بها في كل مكان مثلها مثل الهبات التي منحنا إياها كأشعة الشمس والهواء الطلق . ومن المعترف به عالميا أن تلك القيم عالمية ولا يمكن تقسيمها .

لا يزال جوهر ومضمون الفصل العنصري ونظريته وممارسته دون تغيير ، كما أن الإرهاب والتوتر الناشئين عنه تتزايد دائرتهم باستمرار . ولا يمكن أن يقف هذا المجلس صامتا أمام تحدي بريتوريا لوزن الرأي العام العالمي ورفضها بعناد للقرارات والنداءات العديدة الصادرة عن هيئتنا العالمية هذه . إن التزام الجماهير المحرومة في جنوب افريقيا ، وحماسها وروح التضحية التي تتسم بها ، وهي أمور تستلهمها من نلسون مانديلا ، الذي ينهض بشعبه طوال عقود سجنه ، تكفل نجاح الكفاح البطولي من أجل الكرامة الانسانية في آخر المطاف . إن مجلس الأمن مطالب بأن يظطلع بدوره ، بما في ذلك تطبيق الاحكام الواردة في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . ولاتزال باكستان تؤيد منذ زمن طويل تطبيق الجزاءات الإلزامية الشاملة بوصفها الوسيلة الباقية للإرغام على إحداث تغيير ملموس في جنوب افريقيا .

إن الاحتلال غير المشروع لناميبيا الذي دام عشرين عاما ، واستعمارها لما يزيد عن قرن ينبغي أن توضع لهما نهاية سريعة . إن مخطط استقلال ناميبيا متوفر في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذي وافقت عليه جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك بريتوريا ، وقد ذكر تقرير الأمين العام أن جميع العقبات قد أزيلت من طريق استقلال ناميبيا . ولما كان تشدد بريتوريا وعنادها يحولان دون نيل ناميبيا للاستقلال ، أصبح من اللازم وضع إطار زمني لنيل ناميبيا للاستقلال ، واتخاذ تدابير متدرجة لإرغام بريتوريا على الامتثال .

إن لباكستان مصلحة ملحة في أمن ورفاهة الجنوب الافريقي ، والتزامها التاريخي بالقضايا الافريقية معروف تماما . ونتعهد مرة أخرى اليوم بأن نقدم دعما الكامل الثابت الى شعب جنوب افريقيا الشقيق والى قيادته في كفاحهما العادل من أجل استعادة الحقوق الانسانية والوطنية والديمقراطية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل باكستان على

الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية تنزانيا المتحدة . وأدعوه الى أن يشغل

مقعدا على طاولة المجلي والى أن يدلي ببيانه .

السيد شافولا (جمهورية تنزانيا المتحدة) (ترجمة شفوية عن

الانكليزية) : السيد الرئيس أود أولا وقبل كل شيء أن أعرب عن تهنيتنا الحارة لكم ولوفد بلادكم بمناسبة انتخابكم لرئاسة مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير .

ويسر وفد بلادي أن يرى دبلوماسيا من بلد بيننا وبينه روابط مشتركة كثيرة يتزامن مداورات المجلس بشأن مسألة لاتزال تتحدى البشرية بأسرها لحوالي أربعة عقود . إن بلدكم ، زامبيا ، بوصفها إحدى دول المواجهة وقف بحزم منذ استقلاله يدعو إلى إلغاء نظم الأقلية في الجنوب الأفريقي . ولاتزال الذكرى حية في أذهاننا بشأن التفجيرات التي قدمتها بلادكم خلال الفترة الكاملة لإعلان الاستقلال من جانب واحد في روديسيا حتى حملت زامبيا على استقلالها في عام ١٩٨٠ . ونحن على ثقة من أن مهاراتكم العظيمة وخبرتكم الطويلة في الدبلوماسية ستقود مناقشاتنا إلى خاتمة ناجحة .

أود أيضا أن أشيد بملفكم معادة السيد اندريس اغيلار الممثل الدائم لغنزويلا للطريقة الفعالة القديرة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي .

لقد انقضى ما يزيد على عام الآن منذ بحث المجلس مسألة الحالة السريمية التفاقم في الجنوب الافريقي نتيجة للسياسات الشريرة للفعل العنصري في جنوب افريقيا ، وفي ذلك الوقت جئنا الى المجلس في أعقاب التهديدات التي وجهها النظام العنصري ضد جيرانه ، ضد دول خط المواجهة بمفغة أساسية وذلك لأن تلك البلدان توفّر ملجأ للاجئين من جنوب افريقيا الذين كانوا في واقع الامر يغرون هربا من ويلات الفصل العنصري . وتحت هذه الذريعة قام النظام العنصري بشن هجمات عسكرية عشوائية ضد دول خط المواجهة ، بما في ذلك فرض حصار اقتصادي على ليسوتو وهو بلد تحيط به بالكامل ، أراضي نظام الفصل العنصري . ونحن جميعا نعرف ما حدث بعد ذلك في ذلك البلد وليس من الضروري أن نخوف في تفاصيل ما حدث . إن الهجمات العسكرية التي يشنها نظام الفصل العنصري على أنغولا تكاد تكون أمراً يومياً .

لقد اضطررنا الى اللجوء مرة أخرى الى مجلس الأمن لأن الحالة في الجنوب الافريقي ما فتئت تتدهور نتيجة لتكثيف نظام الفصل العنصري لحكمه القمعي عن طريق فرض حالة طوارئ تسمح لقوات أمنه بسحق أية مقاومة من خلال آليات مثل عمليات القبض التعسفي ، والاحتجاز بغير محاكمة ، والتعذيب وعنف إبادة الجنس ضد السكان السود ، والتكميم الكامل لأجهزة الإعلام لمنع العالم من معرفة مدى انتهاك هذا النظام لحقوق الانسان . وحتى الآن ، من المعروف أن أكثر من ٣٠ ٠٠٠ من السكان قد سجنوا ، بغير محاكمة بطبيعة الحال ، وأن أكثر من ٢ ٥٠٠ شخص قد قتلوا في جنوب افريقيا في العشرين شهرا الماضية .

إن السبب الجذري للعنف في جنوب افريقيا ، كما نعلم جميعا ، ينشأ عن السياسات الشريرة التي ينتهجها الفصل العنصري ، وهو النظام الذي يتوقف بقاءه على استمرار انتهاك حقوق الانسان الأساسية للأغلبية السوداء وذبحها يوميا ، الأمر الذي يرقى الى مرتبة إبادة الجنس . ولهذا السبب أدان المجتمع الدولي بالاجماع نظام

الفعل العنصري باعتباره شرا وإهانة لضمير الانسان وكرامته . ومع ذلك فإن إدانة المجتمع الدولي لنظام الفصل العنصري مازالت حتى الآن تذهب أدراج الريا ومازال النظام العنصري يواصل على مر السنين على نحو منهجي من القوانين التي جعلت أغلبية الشعب في جنوب افريقيا غريبا في بلاده . وفي البداية وحتى عام ١٩٦٠ كان نضال شعب جنوب افريقيا سلميا ، ولكن هذا الشعب اضطر بعد ذلك الى اللجوء الى أساليب أخرى حتى يواجه على نحو فعال السياسات الشريرة وعنف الدولة الذي يمارسه الفصل العنصري . لقد جاء ذلك التغيير الجذري بعد مذبحة شاربيل في آذار/مارس ١٩٦٠ ، والتي بدأ بعدها النظام العنصري في اللجوء الى حظر كل الأنشطة السياسية التي يقوم بها المواطنون غير البيض في جنوب افريقيا ، وسجن قادتهم ، بما في ذلك نيلسون مانديلا ، دون محاكمة .

ومع ذلك ، لم تعق مذبحة شاربيل شعب جنوب افريقيا عن النضال من أجل حقوقه غير القابلة للتصرف ، بل إن هذه المذبحة عززت من تصميمه على إنهاء الفصل العنصري . والمعروف عموما أن النضال في جنوب افريقيا تكشف داخليا وخارجيا . إن انتفاضة سويتو في عام ١٩٧٦ ، التي قام بها طلاب المدارس الثانوية ، والمقاومة الوطنية التلقائية التي تبعتها في عام ١٩٨٤ وجهتا ضربة عنيفة الى النظام العنصري ، ووصل تصميم الشعب في جنوب افريقيا على القضاء على الفصل العنصري الى نقطة اللاعودة . واليوم نجد أن المقاومة الوطنية في جنوب افريقيا ضد قوانين الفصل العنصري التمييزية ، والارهاب الذي تمارسه الدولة ، وضد زيادة ايجار المساكن وإجبار الافراد على الانتقال الى أماكن أخرى ، جعل من نظام الفصل العنصري نظاما لا يمكن تطبيقه عمليا ومن جنوب افريقيا ذاتها بلدا يصعب حكمه . وكرد فعل لذلك أصبح نظام الفصل العنصري أكثر يائسا وعدوانا ، مما أدى الى فرض العديد من القوانين الشاذة ضد الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا .

لقد كشف نظام الفصل العنصري من عدوانه العسكري وأعمال زعزعة الاستقرار ضد جيرانه ، ودول خط المواجهة . وكانت آخر الأحداث المأساوية الوفاة المفجعة الغامضة للرئيس مامورا موزيس ماشيل داخل جنوب افريقيا ، في تشرين الاول/اكتوبر

من العام الماضي . وحتى الآن مازال المجتمع الدولي ينتظر في قلق معلومات موثوق بها ويمكن الاعتماد عليها عن سبب سقوط الطائرة ، وهو الأمر الذي بقي يراوغنا حتى الآن . ومع ذلك فإن ما نعرفه هو أن النظام العنصري يعكف على تنفيذ استراتيجية ترمي إلى إضعاف جيرانه سياسيا ، والسيطرة عليهم اقتصاديا . وقد استطاع النظام أن يفعل ذلك بتدريب وتسليح وتمويل ودعم الجماعات المنشقة مثل مجموعات رينامو في موزامبيق وعصابات اليونيتا في أنغولا . وكان لأنشطة زعزعة الاستقرار التي يقوم بها النظام العنصري ، آثار سلبية على الاستقرار السياسي والاقتصادي لدول خط المواجهة وخاصة أنغولا وموزامبيق . وفي هذا الصدد كشفت مصادر مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة مؤخرا أن حوالي ١٤٠ ألف طفل قتلوا بحسبهم نتيجة لأعمال زعزعة الاستقرار التي قامت بها جنوب افريقيا في العام الماضي في أنغولا وموزامبيق وجمها ، وأن العدد قد يزيد عن ذلك في هذا العام . وهكذا يتضح أن النظام العنصري بدأ على نحو غير مباشر عملية إبادة الجنس في دول خط المواجهة .

وكما لو كان ذلك كله غير كاف ، فإن نظام الفصل العنصري عن طريق عملائه من مجموعات رينامو وعصابات اليونيتا يسبب خسائر فادحة لدول خط المواجهة وبلدان مؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي ، وذلك بالتخريب المتواصل لطرق النقل فيها المؤدية إلى موانئ موزامبيق وأنغولا . ويقدر أن الدول الأعضاء في مؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي خسرت في الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٦ ما لا يقل عن ١٥ بليوناً من الدولارات في شكل ارتفاع في نفقات النقل وزيادة نفقات الدفاع فضلا عن الاضرار المادية الأخرى .

هذه الهجمات العسكرية والتدابير الخاصة بزعزعة الاستقرار التي يمارسها نظام الفصل العنصري ضد دول خط المواجهة تهدف إلى تهديد هذه الدول وجعلها تابعة للنظام العنصري ومعتمدة عليه ، وذلك بغية ادامة الفصل العنصري . وهذا يعد جزءا مما يسميه النظام العنصري "الاستراتيجية الشاملة" ، ومكملا لعملية تكثيف القمع الداخلي التي يقوم بها هذا النظام ضد غالبية السكان في جنوب افريقيا . ومع ذلك فإن هذه

الاستراتيجية الشاملة المزعومة لن تنجح في المدى الطويل ، لأن الشعوب المقهورة في جنوب افريقيا وفي دول خط المواجهة عبرت بالفعل هذه المرحلة ، واتخذت قرارا لا سبيل الى الرجوع عنه . وما تطلبه هذه الشعوب على نحو عاجل الان هو الدعم الكامل غير المشروط ، المعنوي والسياسي والدبلوماسي والمادي من جانب المجتمع الدولي كله ، من أجل العزل الكامل لنظام الفصل العنصري سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا .

بالأمر قدم زميلي الممثل الدائم لزيمبابوي مثالا على مدى فعالية العزلة الاجتماعية والشفافية لجنوب افريقيا ، في القضاء على الفصل العنصري ، وانني أؤيد ما قاله كل التأييد .

وهذا يقودني الى الكلام عن المسألة الهامة ، وهي ما يجدر بالمجتمع الدولي ان يفعله ، بل وما يتعين عليه فعله بغية الاسراع في انتهاء الفصل العنصري وتمهيد الطريق أمام قيام حكم ديمقراطي غير عنصري في جنوب افريقيا ، يحترم حقوق الانسان وقواعد السلوك الدولية الاخرى . وانني ادرك ادراكا تاما بانني لا أطرق موضوعا جديدا ، لان الجمعية العامة للأمم المتحدة والعديد من المحافل الدولية في الماضي ومؤخرا ، داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها ، قد بينت بوضوح وجلاء موقفها من هذه القضية . ومهما يكن من أمر ، فإن الرئيس الحالي للمجموعة الافريقية ، الممثل الدائم لمصر قد أعلن أمام المجلس منذ يومين - واتفق معه في ذلك تمام الاتفاق - بأن مجلس الأمن بوصفه الهيئة المنوطة بها مسؤولية صيانة السلم والأمن الدوليين بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، يتعين عليه القيام بدور حاسم للقضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا . ولكن يبدو حتى الآن أن المجلس قد تخلص عن مسؤوليته في هذا الشأن .

إننا نشارك في هذه السلسلة من الاجتماعات من أجل مساعدة مجلس الأمن في استعادة مصداقيته المفقودة بوصفه الهيئة المنوطة بها صيانة السلم والأمن الدوليين ، وبخامة فيما يتعلق بنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، وهو نظام جسدت قرارات عديدة للجمعية العامة الآراء الصريحة للمجتمع الدولي قاطبة بشأنه . ولنا وطيد الأمل في أن يفتتح المجلس هذه الفرصة فورا لكي يستعيد مصداقيته الضائعة قبل أن يفوت الأوان .

وبيت القصيد هنا هو ، الى أين نمضي من هنا وما هي نميحتنا لمجلس الأمن ؟ وفي الوقت الراهن ، يوجد خياران . الاول مواصلة ما يسمى بالحوار والارتباط البناء مع جنوب افريقيا العنصرية ، والثاني ، فرض عقوبات الزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

وبالتوقف المؤسف لعمل فريق الكمنولث المؤلف من الشخصيات البارزة ، ولا حاجة بي الى الاستفاضة بشأن هذا الموضوع ، وفي اعقاب قيام الولايات المتحدة والاتحاد الاقتصادي الاوروبي والنرويج وفنلندا وكندا ودول أخرى في العام الماضي بغرض جزاءات اقتصادية انتقائية على جنوب افريقيا ، ناهيكم عن الدعوة الى فرض عقوبات الزامية شاملة عليها بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة من جانب مؤتمر باريس الدولي المعني بغرض الجزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، وآخر مؤتمر قمة لمنظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمر القمة الثامن لرؤساء دول أو حكومات بلدان حركة عدم الانحياز الذي عقد في هراري في شهر ٢٧/اغسطس الماضي ، وسياسات سحب الاستثمارات التي اتبعتها مؤخرا عدد متزايد من الشركات الغربية المتعددة الجنسية ، وقرارات الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة ، فإننا نرى أن مسألة مواصلة الحوار مع النظام العنصري في جنوب افريقيا أمر غير عملي حيث أنه وقعت أحداث كثيرة طغت على ذلك بالفعل . وهذه الأحداث تتضمن توصيات لجنة الشريط الأزرق المعنية بجنوب افريقيا التي عينها وزير خارجية الولايات المتحدة شولتز ، وهي اللجنة التي أكدت أهمية تنسيق الجهود الدولية بالنسبة للتحرك نحو فرض الجزاءات على جنوب افريقيا . ونحن نتفق تماما مع تلك التوصيات كما وردت في بيان الممثل الدائم لزيمبابوي بالأمس . بيد أنني أود أن أضيف أن البيان الذي أدلى به ممثل جنوب افريقيا العنصرية يوم الثلاثاء يبين بجلاء عجرفة نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا وملفه وتحديه للمجتمع الدولي . وهذا منطقيا لا يترك مجالا لأي حوار أو ارتباط ببناء معه ، بل ينبغي أن ينهي والس الأبد سياسات تلك البلدان التي لا تزال تأمل في أن يؤدي الحوار مع جنوب افريقيا العنصرية الى القضاء على سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها .

وفي بياني هذا لن أخوض في تفاصيل ما فعله المجتمع الدولي حتى الآن فيما يتعلق بغرض الجزاءات على جنوب افريقيا ، وفيما لا يزال يتعين القيام به ، لأن الممثل الدائم لزيمبابوي قام بذلك في بيانه يوم أمس بصورة فعالة للغاية وانني أؤيد تمام التأييد ما قاله . ونود مخلصين أن نشكر جميع تلك الحكومات والوكالات المتخصصة

والمنظمات غير الحكومية والافراد الذين اسهموا حتى الان في توعية الرأي العام الدولي فيما يتعلق بجنوب افريقيا العنصرية وفيما ينبغي القيام به على جناح السرعة ازاء هذا النظام .

وكما ابلف زميلي وشقيقي الممثل الدائم لزيمبابوي المجلس يوم أمس فإننا نجتمع هنا لانهاء ممارسة ارسال اشارات متضاربة الى النظام العنصري في جنوب افريقيا ، ولتنسيق الاجراءات الايجابية التي اتخذتها حكومات وتجمعات اقليمية عديدة ، بغية ارسال اشارات الى نظام بريتوريا العنصري بشأن سياسة الفصل العنصري التي ينتهجها . إن الهدف الرئيسي من قدومنا الى مجلس الامن هو التماس توحيد هذه الجهود الدولية لكي يتسنى للمجتمع الدولي بأسره أن يبعث برسالة واحدة واضحة غير غامضة الى بريتوريا تحت مظلة عالمية واحدة .

وفي هذا الصدد ، على الرغم من أن منظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمر القمة الثامن لبلدان حركة عدم الانحياز الذي عقد في هاري في شهر آب/اغسطس الماضي قد قررا أن الخيار السلمي الفعال الوحيد المتبقي لحمل النظام العنصري في جنوب افريقيا على التخلي عن سياسة الفصل العنصري التي ينتهجها ، هو فرض جزاءات الزامية شاملة فوراً بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وكما ذكر يوم أمس زميلي الممثل الدائم لزيمبابوي ، فقد اقنعنا الكثير من اصدقائنا والمتعاطفين معنا بأنه ينبغي لنا أن نسعى أولاً الى ارساء أساس لمزيد من العمل الدولي وفقاً للمبادرات التي اتخذت زمامها حتى الآن مختلف الحكومات والتجمعات الاقليمية ودون الاقليمية والمنظمات غير الحكومية .

وفي هذا الصدد ، وكما سبق أن أوضح زميلي الممثل الدائم لزيمبابوي ، فقد اقنعنا البعض مرة أخرى بأن الاجراءات التي اتخذها بالفعل كونغرس الولايات المتحدة ضد جنوب افريقيا ترمي أساساً معقولا يمكن للمجتمع الدولي أن يبدأ العمل بموجبه ، على أن يكون من المفهوم أنه يمكن لمجلس الامن فيما بعد أن يفرض جزاءات أخرى أكثر شدة اذا ثبت عدم فعالية الجزاءات الالزامية الانتقائية ضد جنوب افريقيا . ولا حاجة

بي الى سرد هذه الاجراءات حيث أنها معروفة بالفعل لاعضاء المجلس . وعندما يقوم المجلس بذلك ينبغي له أن يضع نصب عينيه تجميع جميع الجزاءات المختلفة التي اتخذها بالفعل في هذا الصدد عدد كبير من الدول الاعضاء بصورة انفرادية ، ومجموعات الدول الاعضاء والمنظمات غير الحكومية ، ووضع تلك الجزاءات تحت مظلة واحدة في اطار عالمي واضح لا لبس فيه بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ولنا وطيد الامل في أن يجد أعضاء مجلس الأمن من المنطقي تأييد هذا الاقتراح المؤقت المعروض على المجلس الآن .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية تنزانيا

المتحدة على عباراته الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو السيد مكاتيني الذي وجه إليه المجلس في جلسته الـ ٢٧٣٢ الدعوة بمقتضى المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت . وادعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد مكاتيني (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الشعب المقهور

المكافح في جنوب افريقيا يعرب وفد المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا عن تقديره للدعوة التي وجهها إليه المجلس . ونحن نشعر بالارتياح إذ نراكم ، سيدي ، شقيقنا المخلص ، ابن زامبيا الحبيبة ، ذلك البلد الذي جعل من نفسه ملاذا لجميع المناضلين الحقيقيين من أجل الحرية في المنطقة ، تتراسون هذا الاجتماع . إن الشعب والحزب والحكومة في زامبيا بقيادة كينيث كاوندوا كلها تقوم ، بروح من إنكار الذات ، بالتضحية في سبيل قضية الحرية في جنوب افريقيا وناميبيا . ونحن نشعر بالثقة في أنه في ظل رئاستكم ، سيدي ، فإن الإلحاحية التي تعلقها دول خط المواجهة وسائر الدول الافريقية المستقلة الأخرى على القضاء السريع على الفصل العنصري واستبداله بمجتمع ديمقراطي موحد غير عنصري في جنوب افريقيا سوف تُترجم إلى أعمال محددة .

سيدي الرئيس ، يفتنم وفدي هذه الفرصة لكي يهنئ سلفكم السيد اندريس اغيلار ، ممثل فنزويلا المناهضة للفصل العنصري حقاً ، على الطريقة الماهرة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي . ونشير بفخر إلى أنه منذ وقت غير طويل تشرف رئيسنا ، اوليفر تامبو بالحمول على جائزة سيمون بوليفار باسم نلسون مانديلا ، وهي جائزة جلييلة القدر يشترك فيها زميلنا مع جلالة الملك كارلوس ملك اسبانيا .

لقد أتي المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا لكي يبحث المجلس على اتخاذ إجراء فوري فعال وفقاً للميثاق ضد نظام بريتوريا الذي يشكل قمعه الوحشي المكشوف للسكان العزل ، وحمّام الدم الذي يعرّض له السكان ، واعتداءاته المسلحة المتكررة على الدول المجاورة تهديداً للسلم والامن الدوليين .

منذ آخر اجتماع عقده المجلس بشأن هذه المسألة تردت الحالة داخليا وفي المنطقة إلى حد يثير الانزعاج . فقد أعلن النظام ، في أقل من سنتين ، حالتها طوارئ وحشيتين . واحتجز دون محاكمة أكثر من ٣٠ ألف وطني ، ٤٠ في المائة منهم من الأطفال تحت سن الـ ١٨ ، من بينهم عدة مئات تحت سن الـ ١٣ . وعن طريق قوات الأمن التابعة له وعن طريق عملائه أدعى حفظ الأمن ، قتل ما يزيد على ٢٠٠٠ وطني الكثير منهم من الشباب والأطفال . وقد فرض حظرا على نشر الأنباء ومن ثم أصبح المصدر الوحيد للإعلام . وقد قام النظام مباشرة وعن طريق عملائه ، أدعى حفظ الأمن المحليين ، "رينامو" و "يونيتا" بأعمال إرهابية تعسفية ضد شعب جنوب افريقيا وأنغولا وبوتسوانا وليسوتو وموزامبيق وسوازيلند وزامبيا وزمبابوي ، كما قام بوزع ما يزيد على ٢٤٠٠٠ جندي في ٩٦ بلدة وكذلك في شتى مراكز العمل والمدارس في البلد . واحتجز آلاف الشباب فيما يسمى بمراكز إعادة التعليم التي تستهدف بوضوح تغيير ملوك الشباب ومن المرجح استخدامه في تدعيم ما يسمى بعنف السود ضد السود وهو الأمر الذي تشجع عليه الدولة . وعلاوة على كهربة الأسوار الشائكة على الحدود وبناء أسوار حول البلدات ، شرع النظام في برنامج بشع لبناء حائط حول سويتو ، وهو عمل ينظر إليه شعبنا بوجه عام على أن المقصود به تيسير السيطرة الكاملة بل وأعمال الإبادة الجماعية . وما فتئ النظام ينتهك على نحو متكرر القانون الدولي ، فينتهك حرمة حدود جيرانه الدولية ، ويختطف اللاجئين ويتهمم بعضوية المؤتمر الوطني الافريقي أو بتهمة التعاطف مع هذا المؤتمر .

كما أن هذا النظام ينتحل لنفسه حق التدخل عسكريا في جميع البلدان الافريقية وقد وجه تهديدات مافرة إلى سامورا ماشيل قبل ثلاثة أيام من وفاته المأسوية ، تلك الوفاة التي لم تُعرف أسبابها حتى الآن .

وفي هذا المجلس منذ يومين قام ممثل نظام بريتوريا ، فيما اعتقد أنه خطابه الاستهلاكي ، بالاستخفاف بذكاء المجلس والمجتمع الدولي فقال :

"إن السلطة في جنوب افريقيا تكمن في ايدي الاغلبية المعتدلة . وهي

تضم السود والبيض والاسيويين والملونين" . (S/PV.2732 ، ص ٢٢)

يا لها من اكذوبة مخيفة ! ألم تعكف الأمم المتحدة منذ نشأتها على دراسة مشكلة جنوب افريقيا ، التي تتسم الآن بإنكار الحقوق السياسية الاساسية لاغلبية سكان جنوب افريقيا ، الذين لا يتمتعون بأية حق في التصويت أو في أن يُنتخبوا في المؤسسات التشريعية ؟

اسمحوا لي أن أنقل للمجلس موتا مخالفا من الطبقة المتميزة في جنوب افريقيا : ألا وهو موت رئيس الجماعة الطلابية في جامعة ستيلينبوتش ، معقل الافريكانر ورئيسها هو بوتس :

"إننا جيل تغذى على إنجيل من الاكاذيب على يد ما يسمى بالزعماء" .

وبعد أن اجتمع هؤلاء الطلاب مع قيادة المؤتمر الوطني الافريقي في لوساكا واقتنعوا بسلامة برنامج المؤتمر الوطني الافريقي ، على النحو الذي يصوره ميشاق الحرية ، عاد هؤلاء الطلاب إلى جنوب افريقيا ونشروا وثيقة طالبوا فيها بأن يتفاوض النظام مع المؤتمر الوطني الافريقي . وبهذا أصبح هؤلاء الطلاب جزءا من القاعدة العريضة المتزايدة باستمرار التي تكبد ممثلوها عناء السفر إلى لوساكا للاجتماع مع المؤتمر الوطني الافريقي وإجراء مناقشة معه ، وهي مجموعة تضم رجال أعمال بارزين في جنوب افريقيا وزعماء دينيين ورجال أعمال سود وطلاب من الناطقين بالانكليزية وكذلك طلاب من الناطقين بلغة الافريكانز .

لن أثقل على هذا المجلس بمحاولة تفنيد ممل لا محل له أو لزوم لما تدعيه جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري من التزام بالاصلاح المزعوم ، وهو ادعاء أشبه بحكايات أليس في أرض العجائب . وقد يكون من السابق لاوانه أن نتوقع من ممثل نظام بريتوريا ، الذي وصل حديثا ، أن يعترف بأن الفصل العنصري لا يمكن اصلاحه ولكن ينبغي تدميره . وكما قال رئيسنا ، أوليفر تامبو "ان الفصل العنصري إما أن يكون موجودا أو غير موجود . وينبغي ألا يكون موجودا . " إلا أننا نتطلع الى تنويره عن طريق فضحه أمام المجتمع الدولي ، وسوف نرحب بهروبه للانضمام الى زملائه السابقين الذين - مثل عدد متزايد في البلد - استقالوا من مناصبهم الحكومية العالية مبتعدين عن بوتا واملاحاته المزعومة .

وكما قامت شعوب العالم الساخطة بالوقوف صفا واحدا في وجه النازية في ألمانيا والفاشية في ايطاليا ، فإننا نؤمن بأن شعوب العالم اليوم ينبغي أن تفعل نفس الشيء ، وتسد للفصل العنصري ضربة واحدة متضافرة . وحقيقة أن الفصل العنصري نتاج النازية من الأمور التي اتضحت بجلاء في بيان أدلى به جون فورستر في ١٩٤٢ عندما اعتقل لدوره الذي كان يقوم به كجنرال في الطابور الخامس ، في منظمة سرية تدعى أوسوابرانوالغ . وأنني أشير هنا الى رئيس الوزراء السابق لجنوب افريقيا ، جون بالتازار فورستر ، الذي قال :

"إننا في جنوب افريقيا نقف مع القومية المسيحية . وهي تسمى في

ايطاليا بالفاشية في ألمانيا بالاشتراكية الوطنية ."

وبناء عليه فإن الاسس الفلسفية للنظام لا تسمح باجراء اصلاحات أو تغييرات ذات

مغزى .

وقد قال أوليفر تامبو في بيانه بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين للمؤتمر

الوطني الافريقي :

"في مظهره الدائم يمكن للجميع أن يروا بجلاء الوحشية الدنيئة التي

تتسم بها العلاقات الخارجية التي يسعى مظهرونا الى الاحتفاظ بها ، وهي

علاقات تقوم على التفوق العرقي والسيطرة والاضهاد والحرب والقتل والمؤامرات

والاكاذيب ."

"لقد حان الوقت لأن يتخلى العالم ، ولاسيما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية وفرنسا والدول الغربية الرئيسية الأخرى ، في نهاية المطاف عن هذه العلاقات ، وأن يتوقف عن تشجيعها وعن الالتزام بهذه الجرائم . لقد حان الوقت لأن تأخذ الحركة الديمقراطية لبلدنا مكانها اللائق بها كممثل حقيقي لشعبنا ."

إن الجمعية العامة للأمم المتحدة في سعيها من أجل تحرير جنوب افريقيا وناميبيا ، قامت منذ ١٩٦٢ باتخاذ قرارات عديدة تطالب بفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا . وهذا الجهد النبيل الذي تبذله الغالبية العظمى للبشرية لا يزال ينتظر موافقة هذا المجلس . وعلاوة على ذلك ، فإن المجتمع الدولي الذي استشاط غضبا لوحشية واجرام نظام الفصل العنصري ، يمارس ضغطا منذ بضع سنوات على حكوماته . ونتيجة لهذا الضغط شكل مؤتمر قمة الكومنولث الذي انعقد في جزر البهاما فريق الشخصيات البارزة الذي طالب نظام بريتوريا بالغاء الفصل العنصري ، ورفع حالة الطوارئ المفروضة حاليا ، واطلاق سراح نلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين ، ورفع الحظر عن المؤتمر الوطني الافريقي والمنظمات السياسية الأخرى ، وطالب أيضا بوقف العنف في نفس الوقت بغية بدء عملية تؤدي الى ايجاد تسوية تفاوضية في جنوب افريقيا .

ورغم اقتناعنا بأن نظام بريتوريا لا يرغب في اتخاذ هذا الموقف المتعقل ، فينبغي أن نتذكر أن المؤتمر الوطني الافريقي ، قد اتفق ، اتساقا مع الروح العملية التي يتحلى بها ، على أن يتعاون مع فريق الشخصيات البارزة وأن يعطي الفرصة للمفهوم التفاوضي . أما نظام بريتوريا من جانبه ، فقد أطلق هجمات خبيثة على فريق الشخصيات البارزة أثناء زيارته لجنوب افريقيا . وفي ١٩ ايار/مايو ١٩٨٦ ، قبل ساعات قليلة من الاجتماع الذي كان مقررا عقده في كيب تاون ، شن هجمات لا مبرر لها على أهداف مدنية في بوتسوانا ، وزامبيا ، وزمبابوي ، وكان هدفه نفس مبادرة الكومنولث . ووصل فريق الشخصيات البارزة الى استنتاجات تؤيد فرض الجزاءات . وفي

نفس الوقت تقريبا ، توصل المؤتمر الدولي المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا ، الذي كان يجتمع في باريس ، الى استنتاجات تؤيد فرض الجزاءات الالزامية الشاملة على جنوب افريقيا . ووفر ذلك المؤتمر التاريخي ايضا دفعة اكبر تؤيد فرض الجزاءات على نظام بريتوريا في جميع انحاء العالم ، بما فيها الولايات المتحدة الامريكية .

واننا نحى شعوب العالم ، الحلفاء الطبيعيين للشعب المقهور في جنوب افريقيا وناميبيا . ونشني على شعب الولايات المتحدة الامريكية المناهض للفصل العنصري والذي يعارض سياسة الارتباط البناء ، وكذلك زعماء الكونغرس الذين يعبرون بحق عن روح العصر وتوافق الآراء العام والواسع النطاق داخل بلدهم . وقد شنوا حملة قام بها الحزبان الامريكيان أدت الى من قانون شامل مناهض للفصل العنصري صدر في ١٩٨٦ . وفي هذا السياق ، نحث تلك القوى على أن تظل صامدة قوية في مواجهة الانسحاب المزيّف من جانب بعض الشركات ، وأن تشن حملة لادخال ما يسمى بالمعادن الاستراتيجية في قائمة المواد الممنوع استيرادها من جنوب افريقيا .

إن المؤتمر الوطني الافريقي يزداد قناعة اليوم أكثر من أي وقت مضى بضرورة أن يمارس المجتمع الدولي أكبر قدر من الضغط ، بما فيه فرض الجزاءات الالزامية الشاملة على نظام بريتوريا . ولهذا السبب فاننا ننضم الى من سبقونا في الشناء على الاستنتاجات التي توصلت اليها اللجنة الاستشارية التي شكلها وزير الخارجية جورج شولتز في ١٩ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، والتي تعلن فيها أن الضغط الخارجي الأكثر فعالية سوف يتحقق بجهد دولي متضافر . وتضيف اللجنة في استنتاجاتها :

"إننا نوصي بأن يبدأ الرئيس مشاورات عاجلة مع حلفائنا ، ولاسيما بريطانيا وكندا وألمانيا الغربية وفرنسا واليابان واسرائيل لوضع قائمة تتضمن دعمهم لبرنامج جزاءات متعدد الاطراف ينبع من قائمة التدابير الواردة في قانون مناهضة الفصل العنصري الصادر في ١٩٨٦ ."

ونحث الدول الاعضاء على تأييد مشروع القرار الذي قدمته البلدان غير المنحازة كخطوة أولى هامة صوب العمل الدولي المنشود .

إننا ننتهز هذه الفرصة لنؤكد من جديد على موقفنا الذي أعرب عنه رئيسنا في البيان الذي أدلى به بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس المؤتمر الوطني الافريقي ، والمتفق مع اقتناعنا بأن جنوب افريقيا ملك لكل من يعيش فيها ، سودا كانوا أم بيضا ، وأنه لا يمكن لاية حكومة أن تتولى السلطة عن حق ما لم تكن قائمة على إرادة جميع السكان . وتحقيقا لهذه الغاية ، أعلن الرئيس أوليفر تامبو ما يلي : "بالنسبة لنا ، من الاهمية بمكان أن يعزز الواقع الجديد ويوطد ما نحققه الآن بالكفاح ، ألا وهو بناء أمة جنوب افريقية . وهذه الأمة يجب أن تعبر عن وحدتنا وتميزها ، وأن تفتت الفكرة والممارسة الرهيبتين والهدامتين بتعريف أبناء شعبنا بجنسهم أو لونهم أو انتمائهم العرقي . وستكفل الثورة حقوق الفرد المتساوية لجميع أبناء جنوب افريقيا - دون أي اعتبار لتلك التمييزات - بما في ذلك الحريات المتصلة بالكلام والاجتماع والانتماء واللغة والدين والصحافة ، وحرمة الحياة العائلية ، والتحرر من الاعتقال التعسفي والاحتجاز دون محاكمة" .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر السيد مكاتيني على

الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

لم يعد هناك متكلمون آخرون مدرجون على قائمتي . وستعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول أعماله في الساعة ١٥/٣٠ من عصر اليوم .

وأود أن أذكر الأعضاء بأنه لدينا لعصر اليوم قائمة طويلة من المتكلمين - ثمانية متكلمين حتى الآن - ومن المحتمل أن يزداد هذا الرقم لحين اجتماعنا . ولذلك يتعين علينا أن نبدأ أعمالنا في الوقت المحدد .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٥٥